الحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة جنبلاط احد أبرز المناضلين في سبيل تحسين حياة الجماهير والدفاع عن مطالبها الاقتصادية والاجتماعية · أما على الصعيد السياسي فان كمال جنبلاط كان يدرك بعمق ، انه في مجتمع مثل المجتمع اللبناني

وفي نظام موروث و « سريع العطب » مثل هذا ، لا يمكن الركون الى النضال الديمقراطي وحده وان امكانية « وضع العنف على جـــدول الاعمال » واردة بالضرورة · وله في ذلك محاضرات عديدة ، ومواقف تشير الى انه كان يرفض المشاركة في أشكال من الاحتجاج والمعارضة عندما يكون الظرف مناسبا لاشكال ارقى واكثر قدرة على الحسم ·

لا يغير هذا من كون كمال جنبلاط « رجل تسوية » · لكنه يفيد من تحديد موقفه من اية تسوية وفي تأكيد ، اولا ، تفاهة الحديث عن « اصلاحيته » وثانيا كونه يتميز عن رجال السياسة اللبنانية ، الذين تعني التسوية بالنسبـــة اليهم الاستسلام ليس الا !!

● اخيرا تتميز الكتابات الجنبلاطية حول الوضع اللبناني بهذا الحيز المعطى باستمرار ، لدور العوامل الخارجية والعربية في تقرير مصير اي صراع ورسم مساره · ويصل الامر بعض الاحيان حد اغفال دور العوامل المحلية لصالح ابراز اثر المصالح الاستعمارية ، او الارادات العربية · ولعله من غير الضروري اثبات ذلك بأقوال لجنبلاط طالما ان كتاباته كلها مخترقة بتأكيدات من هذا النوع ·

رسمنا في ما سبق ملامح الفهم الجنبلاطي للوضع اللبناني ، والافكار العامة التي تنظر لممارسته وترشدها ولذلك ليس أسهل من استخلاص تصور لبنان الذي كان يريده كمال جنبلاط ·

باختصار كان مؤسس الحزب الاشتراكي يريد لبنان بلدا عربيا ديمقراطيا بكل ما تنطوي عليه هاتان الكلمتان من معان ومن التزامات سواء بالنسبة للقضيـة الفلسطينية ام بالنسبة للحريات الديمقراطية السياسية والاقتصادية والصحافية والشخصية والنقابية ···

على ان العنصر الذي يحتاج الى جـــلاء ربما هو الموقف الجنبـلاطي من الموضوع الاقتصادي ـ الاجتماعي والتصور المطروح حيال النظام القائم ·

قد يحتاج هذا الامر الى معالجة على حدة ولكن يمكن هنا بسرعة تقـديم عناصر اولية للموقف الجنبلاطي في هذا الخصوص ·

تختلط لدى جنبلاط الدعوة الى اقتصاد طبيعي ، حرفي ، ما قبل رأسمالـي والدعوة الى حماية الصناعة اللبنانية وتطويرها وحماية المستوى المعيشي لليد العاملة ·· وهو يعبر في ذلك عن موقع اجتماعي معين (الزعامة الريفية ذات